رسائل علمية

أثر الودائع والتمويل على ربحية البنوك الاسلامية الأردنية

رسالة ماجستير في المحاسبة - كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية - جامعة آل البيت - الأردن

• 19 مارس, 2023 143 5 دقائق

تعد البنوك الملاذ الآمن للأموال، حيث تقوم بحفظها واستثمارها، باعتبارها الحصن الأمين لرعاية الأموال، وبالإضافة إلى ذلك فهي ترد هذه الأموال في الوقت الذي يريدها أصحابها، وهو ما يدعم الثقة والمصداقية بين البنوك وعملائها، وتتصف معظم البنوك التقليدية بالتعامل بالفائدة أخذًا وعطاءً، وهو ما دعا الفقهاء في عصرنا مع خبراء المال والاقتصاد إلى وضع تصور للأعمال المصرفية لهذه المؤسسات بحيث تجذب الودائع وتستثمرها بعيدًا عن الربا، وبذلك ترفع الحرج عن المسلمين وتطبق أحكام الشريعة الإسلامية.

ومن ضمن هذه الأعمال: «الوديعة»، وهي قانونا مبلغ من النقود يسلمه شخص بأي وسيلة من وسائل الدفع لشخص آخر يلتزم برده عند الطلب أو طبقًا للشروط المتفق عليها، ويكتسب المودع لديه ملكية النقود المودعة وله الحق في التصرف فيها مع التزامه برد مثلها للمودع بنوع العملة المودعة ذاتها. كذلك يعد اختيار مصدر التمويل المناسب قرارًا مهمًا للبنك بهدف تعظيم أرباحها بشرط أن تكون أقل تكلفة ممكنة ليتسنى لها تحقيق أرباح وعوائد على أنشطتها وعملياتها عبر الاستغلال الأمثل للموارد والاستخدامات الممكنة.

من هنا كانت فكرة هذه الدراسة التي تهدف إلى معرفة أثر الودائع والتمويل على ربحية البنوك الإسلامية المدرجة في بورصة عَمّان للفترة الزمنية 2010

– 2018.

إعداد الطالبة :**أسماء سعيد سيد علي النشار**
عرض وتحليل :**د .كوثر الأبجي**

أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق ما يلي:

أولًا: معرفة أثر الودائع والتمويل على معدل العائد على الموجودات في البنوك الإسلامية الأردنية.

ثانيًا: معرفة أثر الودائع والتمويل على معدل العائد على حقوق الملكية في البنوك الإسلامية الأردنية.

وتحقق الدراسة أهمية كبيرة من الجانب العلمي والعملي كما يلي:

1- الأهمية العلمية: حيث يعد مفهوم الودائع والتمويل ذو أهمية للباحثين والمهتمين بالموضوع، لذلك فإن هذه الدراسة توضح لهم هذين المفهومين، كما تتيح معرفة أنواع الودائع وكيفية تحديد محددات الربحية في البنوك الإسلامية.

2- الأهمية العملية: تفيد هذه الدراسة صناع القرار ومديرو البنوك الإسلامية من جانب تعزيز معرفتهم بتأثير كل من الودائع والتمويل في البنوك الإسلامية الأردنية على ربحية البنوك الإسلامية.

وقد تناولت الدراسة تحقيق هدف البحث من خلال خمسة فصول تناولت ما يأتي:

الفصل الأول: يتناول الإطار العام للدراسة، ويتكون من المقدمة والمشكلة والأهداف والأهمية ومجتمع الدراسة.

الفصل الثاني: يتعلق بالإطار النظري والدراسات السابقة، وقد تناول هذا الفصل: الودائع، التمويل، الربحية، البنوك الإسلامية، والعلاقة بين الودائع والتمويل والدراسات السابقة.

التمويل المباح هو تقديم ثروة عينية أو نقدية لشخص آخر لقاء عائد تبيحه الأحكام الشرعية

وجاءت نتائج هذا الفصل كما يلي:

أولًا: الودائع: هي عقد يعطي به المالك الحق للبنك بحفظ ماله، ويلتزم البنك برده عند الطلب، كذلك تعرف الودائع بأنها حق للبنك يتصرف فيها بما ينسجم مع نشاطه المصرفي، كما تعد الودائع المصرفية المصدر الخارجي الأساس من مصادر الأموال لدى البنك. وتشمل: ودائع الاستثمار المقيدة، وودائع الاستثمار المطلقة، كذلك يمكن تقسيم الودائع إلى: ودائع الحسابات الجارية، الودائع الادخارية (التوفير)، والودائع الاستثمارية.

ثانيًا: التمويل: التمويل المباح هو تقديم ثروة عينية أو نقدية بهدف الاسترباح من مالكها لشخص آخر يديرها ويتم التصرف بها لقاء عائد تبيحه الأحكام الشرعية، وهو الحصول على مبالغ نقدية بين طرف وآخر.. ويجب أن يحقق التمويل العدالة بالمشاطرة في الربح والخسارة مما يؤدي إلى حاجة المؤسسات المالية إلى تقييم المخاطر بجدية ومراقبة فعالة، إذ يعمل البنك باعتباره وكيلًا للعميل (المودع)، وأن تكون المعاملة بأصول حقيقية، وبذلك يسهم التمويل الإسلامي في تعزيز الاستثمار والتمويل من خلال الصيغ المقبولة شرعًا سواء أكانت تجارية أم صناعية أم زراعية أم عقارية أم مهنية، ويعد التمويل من أهم مصادر الربح لدى البنوك الإسلامية.

ثالثًا: أساليب التمويل في البنوك الإسلامية: المرابحة، الإجارة، السلم، الاستصناع، المشاركة، المضاربة، عقد المقاولة، القرض الحسن.. ويسهم التمويل الإسلامي في تعزيز التنمية الاقتصادية بأبعادها المختلفة.

رابعًا: مفهوم الربحية: تعد الربحية هدفاً للبنوك ومقياسًا للحكم على كفاءتها، وتحقق البنوك الإسلامية أهدافها في الربحية من خلال قرار الاستثمار؛ باستخدام الموارد المتوفرة لتحقيق أفضل عائد، وقرار التمويل في الاستثمارات المختلفة.

معايير قياس الربحية في البنوك الاسلامية:

– العائد على الموجودات ROA: ويحسب بتقسيم صافي ربح العمليات على إجمالي الموجودات، وتتصف هذه المعادلة بالشمولية بإدراج الأصول للوصول إلى نتيجة النشاط التشغيلي، ويمكن اشتقاق المعادلات التالية منها: الدخل من إجمالي الفوائد مقسوم على متوسط الموجودات، الدخل من متوسط الفوائد مقسوم على متوسط الموجودات، وصافي الربح مقسوم على متوسط الموجودات.

– العائد على حقوق الملكية: يقصد به العائد الذي يحققه المساهمون نتيجة استثمار أموالهم وتحمل المخاطر، ويقاس العائد على حقوق الملكية ROE بتقسيم صافي الدخل على حقوق الملكية.

خامسًا: قياس فعالية النشاط التشغيلي:

سادسًا: مفهوم البنوك الإسلامية: هي المؤسسات المالية التي تباشر الأعمال المصرفية بدون التعامل بالربا المحرم شرعًا، وتعتمد على قاعدة المشاركة، وتقدم القرض الحسن للمحتاجين، وتتلقى الودائع بدون التعامل بالفائدة ولكن نظير حصة من الربح تحدد نسبتها، ولا تمنح التمويل بالفائدة ولكن لقاء حصة من الربح تحدد نسبته بنفس الطريقة، وتتميز بعدم تلبس المعاملات بالربا والغرر والنجش، مع خضوع المعاملات للمخاطرة، وخلو شروطها من الإذعان والمقامرة، ولديها رقابة شرعية على معاملاتها، ومنها تتضح أهمية البنوك الإسلامية، حيث تقوم هذه البنوك بوظائف مالية واقتصادية مهمة في المجتمع، منها تحقيق العدالة الاقتصادية في الاستثمار، توظيف أموال المسلمين، الإسهام في تحقيق التنمية الاقتصادية، وبث روح التعاون وتعزيز الوحدة الاقتصادية.

> البنوك تعتمد على الودائع باعتبارها المصدر الأساس لتمويل الاستثمارات المختلفة

سابعًا: أثر الودائع والتمويل في ربحية البنوك الإسلامية: يعد التمويل والودائع في البنوك الإسلامية أداة لتوسع قاعدة الاستثمار من خلال عقدي المضاربة والمشاركة، وللتمويل الإسلامي قدرة على حفز الاستثمار من خلال رفع الكفاءة الحدية لرأس المال.

الفصل الثالث: منهجية الدراسة: ويتناول منهجاً لدراسة نموذج الدراسة، وأساليب التحليل الإحصائي، وجاءت نتائجه كما يلي:

1- منهجية الدراسة: المنهج الوصفي التحليلي لكافة المتغيرات: الودائع والتمويل في ربحية البنوك الإسلامية المدرجة في بورصة عمان.

2- أساليب التحليل الإحصائي المطبقة: اختبار سكون السلاسل الزمنية، اختبار جذر الوحدة، اختبار ديكي فولر، اختبار فيليبس بيرون، عدم السكون في بيانات السلسلة الزمنية، تحليل الانحدار الخطي المتعدد.

الفصل الرابع: تحليل البيانات واختبار الفرضيات: تناول هذا الفصل التحليل الوصفي واختبار فرضيات الدراسة.

الفصل الخامس: الاستنتاجات والتوصيات: وكانت نتائج هذا الفصل كما يلي:

أولًا: يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للودائع على معدل العائد على الموجودات، حيث إن مستوى الودائع المحصلة في البنوك الإسلامية يساعد في تحقيق نسبة عالية من الموجودات، فالودائع المقيدة والودائع الموظفة في المحافظ الاستثمارية تعتمد على عقود ذات مخاطرة عالية، ورغم ذلك فهي تحقق معدل عائد عالي على موجودات البنوك الإسلامية.

ثانيًا: لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للتمويل على معدل العائد على الموجودات بحيث لا يساعد قدر التمويل الموجود في البنوك الإسلامية في ارتفاع معدل العائد على الموجودات رغم أهمية التمويل في المجال الاستثماري، فلا توجد علاقة بين مقدار التمويل ومع ما تملكه البنوك من حقوق الملكية ومستوى الدخل المحقق.

ثالثًا: يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للودائع على مستوى العائد على حقوق الملكية، حيث يساعد مستوى الودائع في تحقيق نسبة عالية من معدل العائد على حقوق الملكية.

رابعًا: يؤثر التمويل في البنوك الإسلامية في توسيع قاعدة المشاركة في ملكية المشروعات.

خامسًا: يسهم التنوع في أوجه التمويل في زيادة الربحية في ظل نتائج الدراسة، حيث يسهم في تخفيض المخاطر.

سادسًا: تسهم زيادة الودائع في زيادة الربحية وتعتمد البنوك على الودائع باعتبارها المصدر الأساس لتمويل الاستثمارات المختلفة.

توصيات الدراسة:

أولًا: توصي الدراسة صناع القرار ومديري البنوك الإسلامية بالعمل على استقطاب الودائع وإيجاد أنواع جديدة منها متوافقة مع أحكام الشريعة الإسلامية لما لها من أثر إيجابي على ربحية البنوك الإسلامية المتمثلة في العائد على الموجودات والعائد على حقوق الملكية.

ثانيًا: أن تعمل إدارة البنوك الإسلامية على إيجاد علاقة كاملة ومنسجمة تنمويًا من خلال توظيف واستغلال أموال البنك والمودعين بأشكال تمويلية واستثمارية تعود على المجتمع والبنك والعملاء مما يعزز فرصها في البقاء والنمو وتحقيق الحصة السوقية الأعلى ضمن منظومة العمل المصرفي.

ثالثًا: التوسع في المستقبل في دراسات باستخدام فترات زمنية أطول ومتغيرات أخرى.

رابعًا: حث الدراسات المستقبلية على تناول عوامل ومتغيرات أخرى يمكن أن تؤثر على ربحية البنوك الإسلامية.